

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة : 1112 - النهي عن الخلوة و الاختلاط3 - الاستقامة أساس في الدين.

29-05-2009

الخطبة الأولى :

يهدده الله نعمده، ونستعين به، ونستترشده، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من الحمد لله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً فلا مضل له، ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله سيد الخلق برؤسائه، وإرغاماً لمن جحد به وكفر، وعلى آله اتصلت عين بنظر أو سمعت أذن بخبر، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد والبشر، ما واراضَ عنا وعنهم يا رب العالمين وأصحابه، وآل بيته الطيبين الطاهرين، أمناء دعوته، وقادة ألويته،

بعض النقاط الأساسية في موضوع الاختلاط :

1 - الحكم الشرعي من اختصاص خالق السماوات والأرض:

أيها الأخوة الكرام، لازلنا في موضوع متصل أشد الاتصال بالاستقامة على أمر الله، إنه الاختلاط، وقد مضى خطبتان في هذا الموضوع وهذه الخطبة الثالثة، ولكن أحببت أن أضع بين يدي تنمة هذا الموضوع بعض النقاط الأساسية.

النقطة الأولى: الحكم الشرعي أي افعال ولا تفعل، الحلال والحرام، هذا من اختصاص خالق السماوات والأرض، الدين ليس بالرأي، الدين بالنص، الأرض كلها فيها مقولات، فيها ثقافات، فيها طروحات، فيها ضلالات، فيها اجتهادات، ما يطرحه الإنسان في كل أنحاء الأرض من آدم إلى يوم القيامة في كفة والدين وحي السماء، منهج الله، منهج الخبير، العليم، العليم بما يسعدنا، العليم بما يعيننا على طاعته، فلذلك يجب أن نفرق دائماً بين رأي الناس، طروحات الناس، مقولات الناس، ما يكتب في الكتب من قبل الناس، وبين كلام السماء.

لذلك الحكم الشرعي في موضوع الاختلاط أعجب بعضهم أو لم يعجبهم، رأوه غريباً أو معقولاً، هذا لا يعيننا، هذا هو حكم السماء في الاختلاط، الذي خلق الذكر والأنثى وأودع في كل طرف ميلاً عميقاً جداً إلى الطرف الآخر هذا منهجه، فأى طرح أرضي، أي رأي شخصي، أي وجهة نظر، أي

واقع مسيطر، هذا لا يقدم ولا يؤخر ولا يغير من حقيقة الحكم الشرعي في الاختلاط شيئاً، هذه الحقيقة الأولى.

2 - المخالفة الشرعية لو اتسعت لا تعد مقبولة إذا خالفت النص الشرعي:

الحقيقة الثانية: المخالفة الشرعية لو اتسعت واتسعت واتسعت حتى عمت الأرض لا تعد مقبولة إذا خالفت النص الشرعي، أي اتساع الباطل لا يجعله حقاً، يا أخي شيء منتشر، هؤلاء الناس جميعاً على ضلال، هذا موضوع لا يطرح أصلاً، هناك وحي السماء، وهناك قرآن كريم، وهناك آيات قطعية الثبوت والدلالة، وهناك أحاديث صحيحة، نأخذ ديننا من مصدرين أساسيين ؛ الكتاب والسنة، وبدقة بالغة من الكتاب، وما صحّ من السنة.

لذلك اتساع الاختلاط لا يجعله مقبولاً، ولا يجعله حلالاً، والحكم الشرعي ليس من صنع البشر، من عند خالق البشر في القرآن الكريم، وبشرح المعصوم الذي أمرنا الله أن نأخذ منه:

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾

(سورة الحشر الآية: 7)

فلأنه عصمه من أن يخطئ، دققوا في أقواله، وفي أفعاله، وفي إقراره، أمرنا أن نأخذ عنه.

أدلة على تحريم الاختلاط وضرورة مخاطبة الرجال من وراء حجاب :

أيها الأخوة، وصلنا في موضوع الاختلاط إلى موضوع من وراء حجاب، ينبغي أن تتحملوا موضوع هذه الخطبة، نصوص، لكن كل نص يؤيد ما سوف أؤكد لكم في نهاية الخطبة:

((عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ))

[متفق عليه عن مسروق رضي الله عنه]

هذا النص في البخاري ومسلم، والآية الكريمة:

﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ (53)

(سورة الأحزاب)

((كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الْحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكَرُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لِكَيْ يُبَايِعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا فَقَالَ: خُذُوهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا فَقَالَ مَرْوَانُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَالَّذِي قَالَ لَوَالِدِيهِ أَفِّ لَكُمْمَا أَعْدَانِنِي؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْ اللَّهَ أَنْزَلَ عُدْرِي))

[البخاري عن يوسف رضي الله عنه]

((فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ))

هذا دليل ثانٍ، هذا الشاهد على أن السيدة عائشة رضي الله عنها كانت تكلم الناس من وراء حجاب، وهي بنص القرآن الكريم من أمهات المؤمنين، وزوجة المعصوم، ومع ذلك سمع أصحاب النبي منها ليس وجهاً لوجه ولكن من وراء حجاب.

وقال الإمام البخاري في ترجمة عبد الله أبي الصهباء الباهلي:

" ورأى سِتْرَ عائشة رضي الله عنها في المسجد الجامع، تُكَلِّمُ النَّاسَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ، وَتُسْأَلُ مِنْ وَرَائِهِ "

هذا دليل رابع، وليس هذا يخص أمهات المؤمنين فقط بل كانت النساء إذا تعلّمن أو علّمن يكون ذلك من وراء حجاب.

إذا في أظهر مكان في المسجد، في أقدس عمل طلب العلم، هناك حجاب فكيف بسهرة مختلطة ؟ نساء كاسيات عاريات، ورجال شباب، والحديث ممتع، وسهر حتى الثانية بعد منتصف الليل، و الاختلاط ليس فيه شيء؟! من حرمة أين الآية التي تحرم ؟

ففي ترجمة الحرّة البسطامية عالمة جليلة - وكان يُقرأ عليها من وراء السِتْرِ -: " وكانت النساء يَكُنَّ مِنْ وَرَاءِ السِّتُورِ "

قد يقول أحدكم الواقع خلاف ذلك، هذا ليس من اختصاصي، هذا هو الحق، أما الواقع مطبق غير مطبق هذا بحث آخر.

غُضُّ الْبَصْرِ وَحَدَهُ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ الْاِخْتِلَاطِ :

:أيها الأخوة الكرام، هذا قسم من وراء حجاب

﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ (53)

(سورة الأحزاب)

مسموح جداً أن تسأل امرأة من وراء حجاب، والهاتف حجاب.

الآن الأمر بغض البصر، أي أن الاختلاط غير مباح، لو أن الاختلاط مباح لا معنى إطلاقاً لغض البصر، الآية الكريمة:

﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (30) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ (31)

(سورة النور)

فلو كان الاختلاط سائغاً في الشرع لكان في هذه الأوامر تكليف بما لا يلزم، بما لا يستطيع، إذ كيف تختلط المرأة بالرجل وتجلس بجواره في العمل، وفي الدراسة، ولا ينظر كل واحد منهم للآخر، وهما يتبادلان الأعمال والأوراق والدروس؟ غض البصر وحده دليل عدم الاختلاط.

نهى الخالق سبحانه عن النظر إلى النساء لما يؤدي إليه من المفسدة :

((الْعَيْنَانِ زَنَاهُمَا النَّظْرُ، وَالْأُذُنَانِ زَنَاهُمَا الْإِسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخَطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيَكْذِبُهُ))

[متفق عليه عن أبي هريرة]

طبعاً في الزنا الفاحش، أما في زنا النظر، وزنا اليد، وزنا الرجل، وزنا أن ترى المرأة، وأن تستمتع بها دون أن تقترب منها، هذا أيضاً في الحديث الصحيح الذي لفظه لمسلم وهو متفق عليه بين البخاري ومسلم، وإذا قلنا: متفق عليه هذا أعلى درجة من الأحاديث.

قال شراح الحديث: إنما كان زناً لأنه تمتع بالنظر إلى محاسن المرأة، وهذا يؤدي إلى دخولها في قلب ناظرها، فتعلق في قلبه، فيسعى إلى إيقاع الفاحشة بها، فإذا نهى الشارع عن النظر إليهن لما يؤدي إليه من المفسدة وهو حاصل بالاختلاط، فكذلك الاختلاط ينهي الشرع عنه، لأنه وسيلة إلى ما لا تحمد عقباه من التمتع بالنظر، والسعي إلى ما هو أسوأ.

حق الطريق على الإنسان غض البصر :

صدقوا مرة ثانية وثالثة ورابعة إذا أخذنا مئة حالة زنا لا أبالغ أن هناك خمسة وتسعين بالمئة من حالات الزنا لم يكن الطرفان يقصدان ما حصل، ولكن لأن الاختلاط والخلو التي نهى عنها النبي عليه الصلاة والسلام كانت سبباً في حصول ما حصل.

((حَقُّ الطَّرِيقِ قَالٍ: غَضُّ الْبَصَرِ))

[البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه]

الطريق له حق عليك أن تغض البصر عن المرأة التي ليست محببة، معنى ذلك الله عز وجل أمر بالحجاب، والمرأة مخيرة أن تلتزم أو لا تلتزم، فإن لم تلتزم ما موقفك أيها المؤمن؟ أن تغض البصر عنها، إن التزمت كان بها وإلا ينبغي أن تغض عنها البصر.

الآن هناك استنباط دقيق: إذا كان غض البصر واجباً على الرجال إذا مرت بمجلسهم في الطريق امرأة مروراً عابراً، فكيف يقبل بعض الناس أن يزعم أن شريعة الله عز وجل لا تمنع من اختلاط الرجال بالنساء يوماً في مكان مغلق ولساعات طويلة؟ ومرة رابعة معظم الحالات التي لا ترضي الله عز وجل نتيجة بسبب هذا الاختلاط وذلك الإطلاق للبصر.

((سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ))

[مسلم عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

ماشي في الطريق، هناك انعطاف حاد، وصلت إلى الانعطاف، وجدت أمامك امرأة سافرة، هذا اسمه نظر الفجاءة.

((فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي))

[مسلم عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

((يَا عَلِيُّ لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ))

[أبو داود عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

وقال بعض العلماء: كيف يحصل غض البصر، وحفظ الفرج، وعدم إبداء الزينة، عند نزول المرأة ميدان الرجال واختلاطها معهم في الأعمال، والاختلاط بكفيل بالوقوع في هذه المحاذير؟ وكيف يحصل للمرأة المسلمة أن تغض بصرها وهي تسير مع الرجل الأجنبي جنباً إلى جنب بحجة أنها تشاركه في الأعمال، أو تساويه في جميع ما يقوم به؟.

الاختلاط وراء تفكك الأسرة وشيوع الجريمة والإباحية :

أيها الأخوة الكرام، أكرر للمرة الألف العمل ليس محرماً على المرأة في الإسلام، العمل مسموح به ضمن الضوابط الشرعية، معلمة في صف، تقدم خدمة لا تقدر بثمن للأمة، حرف كثيرة لا تليق إلا بالمرأة، فالعمل ليس محرماً، الحديث عن عمل بلا ضوابط. أيها الأخوة الكرام، وقع تحت يدي كتاب أعجب ما في الكتاب عنوانه: "عمل المرأة في الميزان"، أعجب ما في الكتاب بل أقوى ما في الكتاب أن هذا الكتاب كله ليس فيه كلمة واحدة من إنسان مسلم، مؤلف الكتاب أخذ ما كتبه الصحف وتقارير مراكز الشرطة في العالم الغربي عن نتائج الاختلاط في العمل، والله شيء يندى له الجبين، عندما تقرأ هذا الكتاب تشعر أن هذا الحكم الشرعي في عدم الاختلاط من عند الخبير.

قوة الكتاب، الكتاب ليس إسلامياً، والمؤلف لم يأت بكلام من مسلم بل جاء بتقارير مراكز الشرطة والصحف حول ما يجري من أشياء لا يمكن أن يقبلها إنسان عاقل، في الجامعات، في المؤسسات، في المعامل، في أي مكان فيه اختلاط، وكأن هذا الكتاب دليل أن هذا الشرع العظيم كلما تقدم الزمان كشفت التجارب عن عظمة هذا التشريع، كيف أن التجارب كشفت عن عظمة هذا التشريع حينما انهار النظام المالي للغرب القائم على الربا وعلى بيع الدين، وعلى المخالفات الشرعية، لذلك كلما تقدم الزمن اكتشف العالم الغربي قبلنا أن الاختلاط وراء الإباحية، وراء اختلاط الأنساب، وراء انهيار المجتمع.

الذي أقوله لكم دائماً: هناك من يقول في العالم الغربي إن هناك أخطاراً تهددنا، تفكك الأسرة، وشيوع الجريمة، والإباحية، هذه كلها بسبب الاختلاط.

اختلاط النساء بالرجال سبب لافتتان بعضهم في بعض :

أيها الأخوة الكرام، يقول النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث :

((إِيَّاكُمْ وَالذُّخُونَ عَلَى النِّسَاءِ))

[متفق عليه عَنْ عُقْبَةَ بْنِ غَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

فإذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يحذر الرجال من الدخول على النساء فكيف إذا بالمكث عندهن وأمامهن وبجوارهن لساعات طويلة وغيرها كل يوم ؟

وقال بعض العلماء: " إن اختلاط النساء بالرجال سبب لافتتان بعضهم في بعض، وما كان وسيلة إلى الحرام فهو حرام " وهذه قاعدة أصولية.

وفي أحكام الحج يستحب للمرأة تأخير الطواف إلى الليل ليكون أستر لها، ولا يستحب أن تزاحم المرأة الرجال لاستلام الحجر ولكن تشير بيدها إليه.

مرة كنت في الحج وامرأة زاحمت الرجال لتقبيل الحجر، خرجت وليس على رأسها شيء من شدة الزحام، هذا توجيه النبي عليه الصلاة والسلام، النبي أوصى المرأة أن تشير للحجر بيدها فقط لا أن تزاحم الرجال.

حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها لمرضاته واتباعها لرغباته يعدل الجهاد في سبيل الله :

جاءت أسماء بنت السكك الأنصارية الأشهلية رضي الله عنها الملقبة بخطيبة النساء، فقالت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، إن الله بعثك للرجال وللنساء كافة فأمنا بك، وإنا معشر النساء محصورات، مقصورات، مخدورات، أي في البيوت، قواعد بيوتكم، وحاملات أولادكم، وإنكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات، وفضلتم علينا بشهود الجنائز، وعيادة المرضى، وفضلتم علينا بالحج بعد الحج، وأعظم من ذلك الجهاد في سبيل الله، وإن الرجل منكم إذا خرج لحج أو عمرة أو جهاد، جلسنا في بيوتكم نحفظ أموالكم، ونربي أولادكم، ونغزل ثيابكم، فهل نشارككم فيما أعطاكم الله من الخير والأجر؟ فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم بجملته وقال لأصحابه:

((هل تعلمون امرأة أحسن سؤالاً عن أمور دينها من هذه المرأة ؟))، قالوا: يا رسول الله، ما ظننا أن امرأة تسأل سؤالها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **((يا أسماء، أفهمي عني، أخبري من وراءك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها، وطلبها لمرضاته، واتباعها لرغباته يعدل ذلك كله))** ما قولكم ؟ أبلغوا هذا الحديث إلى نسائكم. أن حسن تبعل المرأة لزوجها، وطلبها لمرضاته، يعدل كل

هذه الأعمال العظام التي خصها الله بالرجال، هذا كلام من ؟ قد يقول بعضهم: كلام مجاملة، هذا ليس من شأن النبي عليه الصلاة والسلام، النبي لا يجامل، هذه حقيقة:

((يا أسماء، أفهمي عني، أخبري من وراءك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها، وطلبها

لمرضاته، واتباعها لرغباته يعدل ذلك كله))

كالجهاد في سبيل الله، حضور الجمع والجماعات، فأدبرت المرأة وهي تهلل وتكبر وتردد: يعدل ذلك كله، امرأة في البيت تربي أولادها على الصدق، والأمانة، وعلى الصلاة، وأداء العبادة، تتابع دراسته، تتابع أخلاقه، تهيب له الطعام والشراب، تعتني به، الأب مشغول، عمل هذه الزوجة بنص كلام رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى، يعدل الجهاد في سبيل الله، والجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام:

[أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب، والبيهقي في شعب الإيمان وفي إسناده مسلم بن عبيد الراوي]

أيها الأخوة الكرام:

((استأذنت عائشة رضي الله عنها رسول الله في الجهاد فقال: جهادكن الحج))

[البخاري عن عائشة رضي الله عنها]

وفي رواية عن عائشة أم المؤمنين أن النبي عليه الصلاة والسلام سألته بعض نسائه عن الجهاد فقال:

((نعم الجهاد الحج))

[البخاري عن عائشة]

الاستدلال أن المرأة في الحج بإمكانها أن تبتعد عن الرجال، بإمكانها أن تؤدي مناسكها في وقت خاص، ولكنها في الجهاد ليس بإمكانها أن تبتعد عن الرجال.

خروج المرأة في الأعم الأغلب قد يحدث فتنة في الطريق :

أيها الأخوة الكرام:

((خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأى نسوة فقال: أتحملنه ؟ قلنا: لا، قال:

أتدفنه ؟ قلنا: لا، قال: أرجعن مأزورات غير مأجورات))

[أخرجه أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه]

مأزورات أي تتحملن الوزر، إنكن لا تحملن النعش، ولا تدفن الميت، خروج المرأة في الأعم الأغلب قد يحدث فتنة في الطريق.

أيها الأخوة الكرام:

((خرج عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وأنا معه على جنازة فرأى معها نساء، فوقف ثم قال:
ردهن، فإنهن فتنة الحي والميت ثم مضى، فمشى خلفها))

[شرح المعاني والآثار كتاب الجنائز 1/ 479 عن نافع رضي الله عنه]

أيها الأخوة الكرام، بهذا تنتهي ثمانية وأربعون دليلاً أدرجتها في خطب ثلاث حول حرمة الاختلاط، هذا هو الدين، الدين ليس بالرأي وليس بالواقع، الدين بالنص، هذه النصوص من الوحيين الكتاب والسنة تؤكد أن الاختلاط حرام، وليس معنى ذلك أن عمل المرأة حرام، المرأة مسموح لها أن تعمل وفق الضوابط الشرعية، وفق الأعمال التي تليق بها كأنثى.

أيها الأخوة الكرام، حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا، وسيخطى غيرنا إلينا، فلنتخذ حذرنا، الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأمانى، والحمد لله رب العالمين.

* * *

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صاحب الخلق العظيم، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ما لم نستقم على أمر الله لن نقطف من ثمار الدين شيئاً :

إنك كريم قبل يومين اتصل بي فقال: إنك تتحدث كثيراً كثيراً عن الاستقامة، بل أيها الأخوة، أخ لن نقطف من ثمار الدين شيئاً: تؤكد أن الدين كله يضغط بكلمة واحدة هي الاستقامة، بل إنك تقول كثيراً وما أبعادها؟ وما أنواعها؟ وما أدلتها؟ إلا بالاستقامة، فما الاستقامة وما تفاصيلها؟ أجعل إنشاء الله وإن أحيانا الله الخطب القادمة وقد والله هذا السؤال أثار في نفسي رغبة قوية أن الاستقامة، لكن في الإعداد لهذه الموضوعات وجدت أنه هناك ثلاثة عشر بنداً تكون بضع خطب عن وأنواع لا تعد ولا تحصى من الاستقامة متعلقة باستقامة السرائر، متعلقة بالسرائر لا بالشيء المعلن، متعلقة بالأشياء المعلنه .

حجر الزاوية لن نقطف من ثمار الدين شيئاً إلا على كل ما دمت أقول دائماً: الاستقامة هي بكلمة واحدة هي الاستقامة، فلا بد من حديث مطول إن شاء الله وقد بالاستقامة، الدين كله يضغط للوقت ما لم خطب لعل الله عز وجل ينفعنا جميعاً بهذه الخطب، نجعلها منهجاً لنا توفيراً يستغرق بضع نستقم على أمر الله لن نقطف من ثمار الدين شيئاً كانوا مستقيمين، ومليار وخمسمئة مليون مسلم ليست كلمتهم اثنا عشر ألفاً لن يغلبوا في الأرض إذا

أمرهم بيدهم، ولا وزن لهم، وللطرف الآخر عليهم ألف سبيل وسبيل لأنهم غير هي العليا، وليس مستقيمين .

من هان أمر الله عليه هان على الله :

أيها الأخوة الكرام، الحقيقة المرة أفضل ألف مرة من الوهم المريح، الإسلام اليوم إطار، إسلام فلكلوري، إسلام تراثي، يقول لك: أفواس إسلامية، مساجد رائعة، مؤتمرات رائعة، مؤلفات، فضائيات إسلامية، كل شيء إسلامي، الحركة اليومية للإنسان المسلم إسلامية؟ بضاعته إسلامية، طريقة بيعه إسلامية، زواجه إسلامي، حفل العرس لمعظم المسلمين إسلامي؟ خمسمئة امرأة بأبهى زينة تكاد تكون إحداهن عارية، يدخل عليهم العريس ليستمتع بهؤلاء النساء، هذه أعراس المؤمنين، لأن حياتنا اليومية ليست إسلامية بالكلام الصريح أما في عندنا مساجد، وعندنا مصاحف مزينة، وعندنا مؤتمرات إسلامية، وفضائيات إسلامية، ودروس إسلامية، ولكن لو أن المسلمين التزموا، اثنا عشر لن يغلبوا في الأرض، وأنا لا أزكي أحداً لكني أظن أن هؤلاء العشرة آلاف الذين وقفوا أمام أكبر جيش أنا أظنهم مطبقين للدين تماماً، لما طبقوا الدين كانوا آية قلبت مفاهيم التوازن في العالم، جيش عملاق أحدث الأسلحة فيه، جيش من الطراز الأول، رابع جيش في العالم، أول جيش في الشرق الأوسط لا يستطيع أن يحقق ولا هدف لاثنين وعشرين يوماً؟ كن مع الله وانظر ماذا يكون، والله تحل جميع مشكلاتنا كمسلمين، بلاد شاسعة، تحتل أعظم مركز جغرافي في الوسط، ثروات طائلة، حروب بين المسلمين.

أنا مضطر أن أقول لكم: تلاس ريجن رئيس أمريكي سابق مع تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا، تلاسوا بماذا؟ هدها، هدها بإيقاف الحرب بين العراق وإيران، بقيت ثمان سنوات مات ما يقدر بمليوني إنسان، الحروب معهم ساعات، فيما بيننا سنوات، هذا واقع مر، لا تتجاهله، نحن هان أمر الله علينا فهنا على الله، هذا ملخص الملخص.

على الشاب المسلم أن يعود إلى الله و يطبق منهجه لينتصر على عدوه :

يخططون لإفقرنا، لإضلالنا، لإفسادنا، لإذلالنا، لإبادتنا، ونحن إذا رجعنا إلى ديننا سنتنصر عليهم إن شاء الله، لأن الله ما كلفنا أن نعد لهم القوة المكافئة كلفنا أن نعد القوة المتاحة فقط:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾

(سورة الأنفال الآية: 60)

وعلى الله الباقي، أنا أخاطب الشباب عودوا إلى الله، طبقوا منهجه، لا تسمحوا بمخالفة شرعية، كيف سيدنا صلاح الدين انتصر على سبعة وعشرين دولة أوربية؟ كيف الفرنجة أقاموا في هذه البلاد تسعين عاماً ثم خرجوا، الأمل كبير.

ذكرت لكم قبل أسبوعين تقرير "س أي ا"، عمر إسرائيل يقدر بعشرين عاماً قادمة فقط، هناك بوادر صحوة إسلامية، هناك بوادر عودة إلى الله، هناك بوادر تمسك بالدين، أنا لا أريد إسلاماً فلكلورياً، إسلام مظاهر، لا أريد ألقاباً، ولا ثياباً خاصة، أريد مسلماً مستقيماً.

قال له: بعني هذه الشاة وخذ ثمنها؟ قال له: ليست لي، قال: قل لصاحبها ماتت وخذ ثمنها؟ قال: ليست لي، قال له: خذ ثمنها، قال له: والله إنني لفي أشد الحاجة إلى ثمنها، ولو قلت لصاحبها ماتت أو أكلها الذئب لصدقتني فإني عنده صادق أمين، ولكن أين الله؟

الابتعاد عن المخالفات الشرعية أساس في انتصارنا و اصطلاحنا مع الله عز وجل :

مسلمون يضعون مادة مسرطنة في الغذائية، يبيض لون المادة الغذائية ليغلى سعرها، أما صحة المسلمين لا تهمهم.

صدقوا ولا أبالغ هناك مخالفات شرعية تستدعي أن أقول هذه الكلمة: إن الله ينصر الأمة العادلة الكافرة على الأمة المسلمة الظالمة. في ظلم في العالم الإسلامي، والله في ظلم زوجات لا يحتمله إنسان، زوج مسلم كل الصيحات التي تنادي بحقوق المرأة سببها طغيان الأزواج، قسوتهم، طلاقهم التعسفي، الإسلام يطبق أسوأ تطبيق، لذلك هناك حركة تناهض هذا الدين سببها الخطأ في تفسير الدين، والخطأ في الممارسة والسلوك.

أيها الأخوة، الأمور واضحة، الله موجود، إله الصحابة إلهنا، الذي نصرهم ينصرنا، الذي أكرمهم يكرمنا، كن لي كما تريد أكن لك كما تريد، أنت تريد وأنا أريد فإذا سلمت لي فيما أريد كفيتهك وما تريد، وإن لم تسلم لي فيما أريد أتعبتك فيما تريد، ثم لا يكون إلا ما أريد. الأمر واضح جداً، وأرجو الله أن نصحو من غفلتنا، وأن نصطح مع ربنا، كي يرينا الله آياته العظام.

الدعاء :

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، فإنك تقضي بالحق، ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، ولك الحمد على ما قضيت، نستغفرك و نتوب إليك، اللهم اهدنا لصالح الأعمال لا يهدي لصالحها إلا أنت، اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، مولانا رب العالمين، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عن سواك، اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة

الحق والدين، وانصر الإسلام، وأعز المسلمين، انصر المسلمين في كل مكان، وفي شتى بقاع الأرض
يا رب العالمين، اللهم أرنا قدرتك بأعدائك يا أكرم الأكرمين.